الإمارة الدانشمندية في الأناضول وعلاقاتها بالدولة الزنكية (٤٧٧-٥٧٣هـ/١٠٨٤-١١٧٧م)

د. أحمد سيد محمود محمد (*)

توطئة:-

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده وعلي آله وصحبه أجمعين وبعد:-

كانت الإمارة الدانشمندية واحدة من أهم الإمارات الإسلامية التركية التي سطع نجمها داخل الأناضول (تركيا الحالية)، حيث تفوقت منذ البداية بشكل ملحوظ علي سائر الإمارات التركية الأخري المعاصرة لها داخل الأناضول كإمارة بني منكوجك[١] (٤٦٤- ٦٥٠هـ/ ١٠٧١- ١٢٥٢م)، وإمارة بني سلدق[٢] (٤٦٤- ٥٩٨هـ/١٠٧١- ١٠٢٠م).

أضحت الإمارة الدانشمندية خلال عهود ثلاثة من أمرائها الأوائل كمشتكين أحمد الدانشمند[٣] (٤٧٧ - ٤٩٩ هـ/ ١٠٨٤-١١٠٥م) وابنه الأمير غازي[٤] (٤٩٩-٥٢٩هـ / ١١٠٥ - ١١٣٥م) والأميرمحمد[٥]بن غازي(٥٢٩-٥٣٧هـ/١١٣٥- ١١٤٢م) قوة سياسية يحسب لها جيرانها حساباً كبيراً، فقد سيطرت علي منطقة واسعة داخل الأناضول تمتد من أقصي الشمال قرب البحر الأسود حتي مدينة ملطية[٦] في أقصي الجنوب الشرقي.

ومما يؤكد أن هذه الإمارة كان لها ثقل سياسي واضح دخول الدولة الزنكية في عهد نور الدين محمود[٧] (٥٤١- ٥٦٩هـ / ١١٤٦- ١١٧١م) في عدة معاهدات وأحلاف سياسية مع بعض أمراء الدانشمنديين.

ومن الأسباب التي شجعت الباحث علي اختيار هذا الموضوع، والقيام بدراسته ما ذكره بعض المؤرخين عن الدانشمنديين ودورهم السياسي والحضاري داخل الأناضول. فقد قال عنهم المستشرق الفرنسي كازانوفا[٨]: (أنهم يمثلون حلقة وصل بين الحضارتين:

(*) مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية المنتدب- كلية الآداب - جامعة أسيوط (فرع الوادي الجديد)

الحضارة الإسلامية والحضارة النصرانية).

وقال عنهم الباحثين الأتراك[٩] أن الدانشمنديين في بداية أمرهم ظهروا عظماء، وكان الأمل معلقاً عليهم في خدمة السياسية الإسلامية داخل الأناضول.

بالإضافة إلي غموض تاريخ الأناضول السياسي بصفة عامة، وتاريخ الدانشمنديين بصفة خاصة. فقد قال الباحثان التركيان رضوان نافذ وإسماعيل حقي[١٠] "إن تاريخ الأسرة الدانشمندية التي بدأت بالأمير دانشمند مظلم ومشوش" . وأضافا: " أن المصادر والوثائق التي اعتمدا عليها عند دراستهما تاريخ مدينة سيواس[١١] ـ مقر الإمارة الدانشمندية ـ كانت غير كافية لتكوين التاريخ الكامل لتلك الأسرة التي كان لها دور كبير في تتريك الأناضول".

وفي هذا الصدد قال المستشرق الالماني موردتمان[١٢]: " أنه بعد حصوله علي قطعة عملة معدنية اكتشف أنها لأحد أمراء الدانشمنديين، وعندما أخذ يبحث في تاريخ هذه الأسرة للتأكد من هذه القطعة وجد أن تاريخ الدانشمنديين لم يكن أبداً في ملحق خاص".

ويتضح مماسبق هدف هذا البحث، وأهمية موضوعه، وحاجته إلي دراسة خاصة تكشف جوانب الغموض فيه.

قيام الإمارة الدانشمندية:ـ

أولاً:أصل الدانشمنديين:

(دَانشْمَند) لفظ فارسي معناه عالم أو ذكي أو ماهر، وهو يتألف من الكلمة الفارسية (دَانشْ) بمعني علم، والمقطع " مَندْ " بمعني ذو أو صاحب[١٣].

ويُطلق هذا اللقب علي الفقهاء[١٤]، كما أنه يطلق علي المدرسين في بلاد ماوراء النهر[١٥]. وذلك خلال حكم الدولة السامانية[١٦] (٢٦١ـ ٣٨٩هـ/ ٨٧٤ـ ٩٩٩م) ، وأحياناً ينطق محرفاً بعض الشئ وفقاً للهجة المحلية الدارجة في مناطق فارس فيقال للمعلم دانشومند[١٧].

وقد أشار ابن الأثير[١٨] إلي أن الدانشمند كان معلماً للتركمان، وتقلبت به الأحوال حتي ملك بعض البلاد. وتؤكد بعض المصادر

التركية[١٩] هذا الرأي حيث تقول كان الأمير دانشمند شخصاً غزير العلم، وكان معلماً للصبيان.

ولقد ورد في بعض المسكوكات الدانشمندية والنقوش المكتوبة الأسم الكامل لمؤسس الإمارة الدانشمندية وهو كمشتكين أحمد دانشمند بن علي.

ويري بعض الباحثين [٢٠] أن لقب دانشمند الذي اشتهر به الأمير كمشتكين أحمد أنه في الأصل كان لقباً لأبيه دانشمند البخاري أحد علماء مدينة بخاري[٢١] المشهوريين، وحسب هذه الراوية فإن الأمير كمشتكين أحمد ظل يحمل لقب أبيه دانشمند.

أما فيما يتعلق بأصل الأسرة الدانشمندية فأنه لايزال موضع خلاف بين المؤرخين وأغلب الظن أن ذلك يعود إلي الإختلاف القائم أساساً حول بداية ظهور مؤسس الإمارة الدانشمندية من جهة، وعدم تحديد المنطقة التي عاش فيها هذا الأمير قبل ظهوره علي مسرح الأحداث السياسية في الأناضول من جهة أخري.

فالمصادر التركية[٢٢] تؤكد الأصل التركي لهذه الأسرة، كما أنها تربط نسب الأمير دانشمند من جهة أمه بالقائد العربي عبدالله البطال الشهير بطال غازي[٢٣]، أما المؤرخ الأرمني متي الرهاوي[٢٤] الذي عاصر الأمير دانشمند فترة من الزمن فيشير إلي أنه ينحدر من أصل أرمني.

ولقد أشار أحد المؤرخين البيزنطيين[٢٥] إلي أن الدانشمنديين ينحدرون من الأسرة الأرشاكونية[٢٦] Arsacides ذات الأصل الأرمني الفارسي Persarmenien.

وعندما نتفحص الروايات السابقة نجد أنها قد استندت فيما ذهبت إليه علي بعض الأدلة، فلو أخذنا مثلا ملحمة دانشمندنامه[٢٧] لوجدنا أنها تذكر بأن والد الأمير أحمد دانشمند هو علي بن مذراب أمير التركمان بالديار الرومية الذي تزوج من أميرة عربية الأصل تدعي نظير الجمال وهي ابنة عمر بن لقمان بن زياد بن عمرو بن معد، وأمها هي أخت أبي محمد جعفر[٢٨] بن السلطان حسين بن ربيع بن عباس أحد أحفاد القائد العربي عبدالله البطال.

وحسب هذه الرواية يكون أصل الأمير أحمد دانشمند من أب تركي

وأم عربية، وحفيداً لبطال غازي العربي.

أما المؤرخ محمود آقسرائي[٢٩] فإنه حينما يري أن الدانشمنديين أصلهم أتراك فهو يبني رأيه علي أساس صلة القرابة التي تربط بين هؤلاء والسلاجقة[٣٠] الأتراك، وقد كشف أحد الباحثين[٣١] عن هذه القرابة، وقال بأن الأمير أحمد دانشمند غازي هو ابن أخت السلطان السلجوقي ملكشاه[٣٢] بن ألب أرسلان(٤٦٥- ٤٨٥هـ/ ١٠٧٢- ١٠٩٢م) وإذا صحت هذه الرواية يكون الأمير دانشمند حفيداً للسلطان السلجوقي ألب أرسلان[٣٣]، وهي تتعارض مع الرواية السابقة التي مرت بنا والتي تجعل دانشمند حفيداً للغازي عبدالله البطال.

أما الرواية التي تقول بإن الدانشمنديين من أصل أرمني فإنها لا تستند إلي دليل يمكن الإعتماد عليه مما يدفعنا إلي القول بإن هذا المؤرخ أصدر حكمه علي أساس المعاملة الطيبة التي عامل بها الأمير دانشمند الأرمن النصاري الذين دخلوا في تبعيته ـ كما هي عادة الحكام المسلمين تجاه أهل الذمة ـ الأمر الذي جعل هذا المؤرخ يتخيل بأن الأمير دانشمند ليس إلا أرمينياً، لذلك أفاض في مدح سيرته حيث قال: " أن الأمير دانشمند رجل رحيم كريم مع المسيحيين ولقد حزنوا حزناً بالغاً علي وفاته لأنهم كانوا يحبونه ويجلونه"[٣٤].

وليس من الواضح ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين هذه الرواية والراوية البيزنطية الأخري التي قالت بأن الدانشمنديين من سلالة الفرس الأرمن، ويعتقد المستشرق ايرين ميلكوف[٣٥] وهو الذي أعد آخر دراسة نقدية للدانشمندنامه أن وصف الفارسي الأرمني الذي ورد عند بعض المؤرخيين الغربيين ليس سوي الدلالة الجغرافية فلقد دأبوا علي إطلاق لفظ فارسي علي كل قادم إليهم من جهة بلاد فارس(إيران حالياً) أيا كان أصله، لذا ليس من المستغرب أن يجعلوا الدانشمند الأتراك من أصل فارسي، أما بالنسبة للفظ أرمن فيبدو أنه إشارة من أولئك المؤرخين إلي الجزء الفارسي من أرمينية[٣٦] الذي كان يتبع الإمبراطوريةالفارسية قبل الفتح الإسلامي لأرمينية.

ومما سبق يظهر لنا اختلاف المؤرخين حول أصل الأسرة الدانشمندية، ويمكن حصر هذا الاختلاف في ثلاثة آراء.الأول: يقول بأن أصلهم من الترك، والثاني: يري أنهم من الأرمن، والثالث: يشير

إلي أنهم من أصل فارسي.

ونحن نميل إلي الرأي الأول حيث نعتقد بأن صلات الفرنجة التي تربط بين الدانشمنديين والسلاجقة الأتراك تكفي بحد ذاتها لترجيحه، ونستبعد أن يكون الدانشمنديون من الفرس أو الأرمن كما يزعم بعض المؤرخين وذلك لعدة أسباب منها أن الدانشمنديين إذا كانوا ينتمون إلي الفرس والأرمن فلماذا لم يبرزوا علي مسرح الأحداث السياسية داخل الأناضول إلا بعد ظهور السلاجقة الأتراك وانتصارهم الكبير علي البيزنطيين في معركة منازجرد[٣٧] ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م، وبالذات في الوقت الذي تدفقت فيه جحافل الأتراك المسلمين علي الأناضول، ولو كان الدانشمنديون فعلاً من الفرس أو الأرمن فهل من المعقول أن يختار التركمان رجلاً غربياً عن أصلهم ولا يعرف لغتهم وتقاليدهم وهو الأمير أحمد دانشمند غازي ليكون قائدهم بل وبطلاً يمثلهم؟[٣٨] ولو كانوا كذلك أيضاً فهل سوف تسمح لهم السلطات السلجوقية العليا في العراق وفارس بإقامة إمارة مستقلة لهم داخل الأناضول، خاصة وأن الإمارة ظلت - كما سيتضح لنا - حاجزاً بين السلطات السلجوقية وبين كل من سلطنة سلاجقة الروم في قونية[٣٩] والإدارة البيزنطية في القسطنطينية[٤٠].

ولو سلمنا كذلك بأنهم من الفرس فالواقع أن نفوذ العناصر الفارسية قد آخذ في الانحسار منذ سقوط الحكم البويهي[٤١] في بغداد سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وقيام الحكم السلجوقي مكانه هناك .

وعلي أية حال يظل انتماؤهم الفارسي أو الأرمني ضعيفاً للغاية بصورة أكثر وضوحاً أمام روايات بعض[٤٢] مؤرخي الحملة الصليبية الأولي الذين أشاروا إلي أنهم واجهوا أثناء اجتياحهم وسط الأناضول قوات الأتراك المسلمين التي كانت مؤلفة من الدانشمنديين والسلاجقة، فلو كان الدانشمنديون غير أتراك لما أجمع معظم مؤرخي هذه الحملة علي هذا القول.

ثانياً:بداية ظهور الدانشمنديين:-

اختلف المؤرخون بشأن أصل الدانشمنديين، وكذلك لم يتفقوا علي تحديد بداية معينة، أو تاريخ دقيق لظهور أحمد دانشمند غازي لأول مرة علي مسرح الأحداث السياسية داخل الأناضول.

وبدأ واضحاً أن المصادر العربية [٤٣] والبيزنطية [٤٤] واللاتينية [٤٥] أهملت مسألة بداية قيام الإمارة الدانشمندية، ولم يتطرق إلي ذكر أخبار الدانشمنديين إلا عند ظهور الصليبيين في الأناضول.

ونجد عكس ذلك تماماً في المصادر التركية والفارسية والسريانية التي أمدتنا بمعلومات عند بداية ظهور الأمير أحمد دانشمند، وقد تبين لنا بعد الإطلاع علي هذه المعلومات أنها تفتقر إلي الدقة.

فيري منجم باشي[٤٦] أن الدانشمنديين ظهروا لأول مرة سنة ٤٦٤هـ/ ١٠٧١م عندما حاز الأمير أحمد دانشمند علي قبول ورضا السلطان السلجوقي ألب أرسلان لما أظهره من فطنة ودراية وفراسة وحسن تدبير في المهام التي كلفه بها، فمنحه السلطان ألب أرسلان ولايات كتوقات [٤٧] وسيواس ونيكسار[٤٨] وغيرها[٤٩] وتسلم الأمير دانشمند منشوراً يتضمن اعترافاً من السلطان بحكم كل ولاية.

ويري بعض المؤرخين [٥٠] أن قيام إمارة الدانشمند كان قبل مصرع الأمير السلجوقي سليمان بن قتلمش[٥١] سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م في إحدي حروبه قرب مدينة حلب ضد زعيم سلاجقة الشام تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان[٥٢] ووفقاً لهذه الرواية يحتمل أن الأمير دانشمند قد أسس إمارته المستقلة في سيواس قبل سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م.

ولقد أورد ميخائيل السرياني [٥٣] رواية تؤجل قيام حكومة الدانشمنديين إلي سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م حيث قال أنه في هذه السنة غزا أمير من أمراء الأتراك يدعي دانشمند سيواس وقيصرية[٥٤] وبعض المناطق الأخري ومن هنا بدأت قوة أسرة الدانشمنديين.

ويري جروسيه [٥٥] بأن الأمير دانشمند كان خلال الفترة (٤٧٩-٤٨٥هـ/ ١٠٨٦ - ١٠٩٢م) يعمل بصفته حاكماً مستقلاً في القطاع الشمالي الشرقي من الأناضول وكان هذا الأمير يرتبط مباشرة بالسلطان السلجوقي ملكشاه.

ولقد نبه بعض الباحثين [٥٦] إلي ضرورة الفصل بين ظهور الأمير دانشمند سنة ٤٦٤هـ / ١٠٧١م كأحد الغزاه أو الولاه في الاناضول وبين قيامه بتأسيس حكومة ذاتية مستقلة هناك إبان فترة الحيرة والتشويش التي أعقبت وفاة مؤسس دولة سلاجقة الروم سليمان بن قتلمش سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م [٥٧].

ومما سبق يتبين لنا أن المؤرخين قد حددوا بدايات متقاربة لقيام الإمارة الدانشمندية في سيواس، فقال بعضهم أن ذلك كان سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م، وذهب بعضهم الآخر إلي أن ذلك حدث سنة ٤٦٤هـ/ ١٠٧١م، في حين يرى فريق ثالث أن ذلك قد تم سنة ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م.

علاقة الإمارة الدانشمندية بالدولة الزنكية:-

أولاً:قيام الدولة الزنكية:

عند وفاة أمير الموصل[٥٨] عزالدين مسعود بن البرسقي[٥٩] سنة ٥٢١هـ/ ١١٢٧م، أرسل مملوكه جاولي [٦٠] وفداً إلي السلطان السلجوقي في بغداد مغيث محمود[٦١] (٥١١- ٥٢٥هـ/١١١٧- ١١٣١م) يعرض عليه تولية ابن عزالدين مسعود مكان أبيه، فاستشار السلطان السلجوقي الوفد فيمن يرونه أهلاً لإمارة الموصل فذكروا له عدة أشخاص كان منهم الأتابك عماد الدين زنكي[٦٢] (٥٢١- ٥٤١هـ/ ١١٢٧- ١١٤٦م) فكتب له السلطان السلجوقي منشوراً بذلك، وتوجه عماد الدين زنكي الذي كان وقتئذ يتولي شحنة بغداد إلي الموصل، فكان هذا إيذاناً بقيام الدولة الزنكية في كل من الموصل وحلب[٦٣].

العلاقات بين الدانشمنديين والزنكيين:-

تعود العلاقات بين الدانشمنديين والدولة الزنكية إلي سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٨م عندما قام عماد الدين زنكي بإنفاذ الرسائل إلي بعض حكام القوي الإسلامية في بلاد الجزيرة والأناضول يطلب منهم مساعدته ضد القوات البيزنطية التي فرضت حصاراً علي مدينة [٦٤]شيرز[٦٥]، حيث أوعز إليهما القيام بشن غارات علي أملاك الإمبراطورية داخل الأناضول حتي يتحول إهتمام البيزنطيين إلي هذه الجهات[٦٦].

وقد لبي كل من سلطان قونية وأمير سيواس نداء عماد الدين زنكي فهاجم الأول بعض مدن أرمينية الصغري [٦٧]وفي نفس الوقت اشتركت القوات الدانشمندية والسلجوقية معاً في ضرب مؤخرة الجيش البيزنطي الذي كان يحاصر قلعة شيزر[٦٨]، ولما وصلت هذه الأخبار

إلي الإمبرطور حنا كومنين أمر بسحب قواته إلي إنطاكية[٦٩] فوراً[٧٠].

كان هذا الإتصال السياسي الوحيد الذي جري بين الدانشمنديين والزنكيين أثناء حكم عماد الدين زنكي ويمكن تعليل قلة الاتصالات بين الطرفين لعدم تمتع عماد الدين بنفوذ قوي داخل الأناضول وذلك بعكس ابنه وخليفته في حلب الملك نورالدين محمود (٥٤١- ٥٦٩هـ/ ١١٤٦- ١١٧٤م) الذي ازداد نفوذه في الأناضول بشكل كبير حتي أن بعض أمراء الدانشمنديين في سيواس اعتمدوا خلال الفترة الأخيرة من حكمهم علي مساندته[٧١]، وبالذات عندما اشتدت حدة الصراع بينهم وبين جيرانهم السلاجقة عقب وفاة السلطان مسعود سنة ٥٥٦هـ/ ١١٥٥م[٧٢].

ففي سنة ٥٥٦هـ/١١٦٠م تحالف نور الدين محمود مع أمير سيواس الدانشمندي ياغي بسان[٧٣] (٥٣٧- ٥٦٠هـ/ ١١٤٢- ١١٦٤م)، وبدأت القوتان في التحرك لمهاجمة السلاجقة، فزحف نور الدين من أواسط الفرات، واستولي علي مدن بهنسا وكسيوم، بينما قاد الأمير الدانشمندي حملة من جهة شمال شرق الأناضول أجبرت السلطان السلجوقي قليج أرسلان[٧٤] علي أن يتنازل عن بعض البلاد الواقعة حول مدينة أبلستين[٧٥] في ذلك الوقت[٧٦].

وكان هناك بعض الدوافع وراء سرعة قيام نورالدين محمود بتجديد تحالفه مع الدانشمنديين، ومبادرته معهم بالهجوم علي أملاك السلاجقة ويأتي من بين تلك حرصه علي توازن القوي بين جيرانه السلاجقة وحلفائه الدانشمنديين داخل الأناضول. وفي الوقت الذي وضع فيه نورالدين محمود الأمير الدانشمندي ذا النون بن محمد[٧٧] (٥٦٨- ٥٧٠هـ/ ١١٧٢- ١١٧٤م) تحت حمايته سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م نجده قد أظهر موقفاً مغايراً تجاه أمير ملطية الدانشمندي ناصر الدين محمد بن ذي القرنين[٧٨] (٥٧١- ٥٧٣هـ/ ١١٧٥- ١١٧٧م)عندما اتهمه أهالي ملطية بالفساد وطردوه من إمارته حيث اتجه إلي الشام، ووقع في قبضة نورالدين الذي زج به في السجن، إلا أنه تمكن بعد مدة من الهرب، وصار يتنقل بين البلدان المجاورة حتي استقر في نهاية المطاف بالموصل.ووقع ناصر الدين مرة أخري بين يدي نور الدين فسجنه في قلعة البيرة الواقعة علي شاطئ الفرات، وظل الأمير

الدانشمندي المخلوع قابعاً في سجنه حتي توفي نور الدين سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م حيث تمكن من الهرب، وعاد إلي ملطية[٧٩].

وقد أبدي نور الدين معارضة شديدة للسلطان قليج أرسلان عندما زحف هذا صوب ملطية سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م، وأسر حوالي اثني عشر ألف شخص من سكانها ونقلهم معه إلي قيصرية، في حين أجبر أميرها الدانشمندي أفريدون بن ذي القرنين[٨٠] (٥٦٧- ٥٧١هـ/ ١١٧١- ١١٧٥م)علي اللجوء إلي نور الدين، فاعلن هذا حالة الاستنفار بين قواته، وطلب من حلفائه أمراء الموصل، وماردين[٨١]، والأمير الأرمني مليح بن ليون[٨٢] أن يحشدوا قواتهم، ويزحفوا بها إلي سيواس للإجتماع عند أميرها الدانشمندي إسماعيل بن إبراهيم[٨٣] (٥٦٠- ٥٦٨هـ/ ١١٦٤- ١١٧٢م) بهدف محاربة السلطان السلجوقي قليج أرسلان الذي كان وقتئذ يعسكر بقواته في قيصرية وقد انتهي الأمر بعقد هدنة بين نور الدين وحلفاؤه مع السلطان السلجوقي قليج أرسلان وعادوا إلي بلدانهم[٨٤].

عقب ذلك لقي كل من إسماعيل أمير سيواس وزوجته أخت السلطان قليج أرسلان مصرعهما علي أيدي عناصر من الثائرين وذلك سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م[٨٥]. فاتفق رأي الأغلبية في سيواس علي دعوة عمه ذي النون بن محمد حاكم قيصرية سابقاً من مقر إقامته في دمشق، وكان ذو النون قد لجأ إلي نور الدين، وتزوج ابنته[٨٦]. وقد أسهمت هذه المصاهرة في زيادة التقارب بين البيتين الدانشمندي والزنكي، وقدم نور الدين محمود بعض المساعدات إلي صهره ذي النون، ووقف إلي جانبه عندما قرر التوجه إلي سيواس لكي يتولي إمارتهما بناء علي الدعوة التي تلقاها من بعض زعماء المدينة.

ولم يتمكن الأمير ذو النون من الاستقرار بإمارته طويلاً إذ قصده السلطان قليج أرسلان في نفس العام ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م وانتزع منه سيواس، فاستنجد ذو النون بالأتابك نور الدين محمود.

راسل نور الدين السلطان السلجوقي قليج أرسلان وطلب منه أن يعيد سيواس إلي صاحبها ذي النون، ولكن السلطان لم يجبه إلي طلبه فزحف نور الدين إليه وفتح بلاد بهنسا ومرعش وما بينهما من القلاع والحصون وذلك في أوائل سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م[٨٧].

وسير نور الدين طائفة من عسكره إلي سيواس فملكوها[٨٨]. وكان السلطان السلجوقي حينما علم بزحف نورالدين إلي الأناضول خاف منه، فعاد من طرفها الذي يلي الشام إلي وسطها، وراسل نورالدين يستعطفه ويسأله الصلح، فتوقف نورالدين عن قصده علي أمل أن يحسم النزاع دون حرب[٨٩].

وفي هذه الأثناء علم نورالدين بأن الفرنج قد نزلوا علي مدينة[٩٠]حمص [٩١]فاضطر منذ ذلك إلي الموافقة علي طلب الصلح الذي تقدم به السلطان قليج أرسلان، وترك نور الدين محمود قوة عسكرية في سيواس مع قائده فخرالدين عبدالمسيح[٩٢] لتكون في خدمة صهره الأمير ذي النون الدانشمندي[٩٣].

بقي الحال هكذا حتي وفاة الأمير نورالدين سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م[٩٤]، ثم عاد فخرالدين بجيشه إلي دمشق تاركاً الأمير الدانشمندي ذا النون دون قوة كافيه لحمايته، فانتهز السلطان قليج أرسلان هذه الفرصة، وأسرع إلي الإستيلاء علي سيواس، وبقية أملاك الدانشمنديين وضمها إلي بلاده[٩٥].

وهكذا يتبين لنا مما سبق أن بعض أمراء الدانشمنديين اعتمدوا في الفترة الأخيرة من حكمهم علي مساندة الأتابك نورالدين محمود.

الخاتمة

بعد هذا العرض تم التوصل إلي عدة نتائج هي:

١ـ قامت الإمارة الدانشمندية في الأناضول بجانب إمارة منكوجك،، وإمارة بني سلدق.

٢ـ تأسست الإمارة الدانشمندية علي يد الأمير كمشتكين بن أحمد الدانشمند بن علي.

٣ ـ شكل الدانشمنديون حلقة وصل بين الحضارة الإسلامية والحضارة النصرانية علي حد قول بعض المؤرخين.

٤ـ اختلف المؤرخون حول أصل الأسرة الدانشمندية، فالبعض نسبهم للعنصر التركي، والبعض يرجعهم للأصل الفارسي، وآخرون اعتبروهم ينحدرون من الأصل الأرمني.

٥ـ أثبتت الدراسة نسب الدانشمنديين إلي الأصل التركي لأسباب لعدة

هي:

- وجود علاقة وثيقة بين الدانشمنديين والأتراك السلاجقة.
- لو كان الدانشمنديون من الفرس أو الأرمن لمَا سمحت السلطات السلجوقية العليا في العراق وفارس بإقامة إمارة مستقلة لهم داخل الأناضول.
- لو كان الدانشمنديون من الفرس والأرمن فلما اختار هؤلاء رجلاً من الترك يختلف عن أصلهم ولايعرف لغتهم وتقاليدهم (كمشتكين بن أحمد) ليكون قائدهم، بل وبطلاً يمثلهم.

٦- ارتبط الدانشمنديون بعلاقات قوية بالزنكيين في عهد الأمير عماد الدين زنكي وابنه نور الدين محمود، لتحقيق نوع من توازن القوي بين بين هؤلاء وجيرانهم السلاجقة في الأناضول.

حواشي البحث:

(١) أسرة تركية، كان زعيمها منكوجك أحد الأمراء الذين كانوا بصحبة السلطان السلجوقي أرسلان أثناء معركة منازجرد ضد البيزنطيين، فأقطعه السلطان مدينتي أرزنجان وكماخ، واتخذ منكوجك أرزجان عاصمة لإمارته(منجم باشي:منجم باشي تاريخي، ترجمة سي،جلد ثاني،ص٥٧٨، Setton Kenneth: AHistory of the crusades,vols,1,philadeiphia,1969,p.163).

(٢) قامت في القطاع الشرقي من إقليم الأناضول، وذلك أثناء الفتوحات السلجوقية ألب أرسلان أحد أمرائه ويدعي أبا القاسم سلدق مدينة أرضروم ونواحيها عقب الانتصار الكبير الذي أحرزه الجيش السلجوقي ضد البيزنطيين في معركة منازجرد(OsmanTuran: Dogu Anadolu Turk Devletleri Tairihi,pIstanbal1973,p..3).

(٣) شمس الدين كمشتكين بن أحمد بن علي، ولد وعاش في ملطية وقدم منها إلي سيواس أثناء الفتوحات العسكرية للأتراك المسلمين في الأناضول، ونجح في تأسيس دولته هناك، ثم خرج منها إلي نيكسار وتوفي ودفن بها(حمدالله مستوفي:تاريخ كزيده،طهران١٣٣٩هـ، ص ٤٧٤- علي أكبر دهخدا: لغت نامه،طهران١٣٦١هـ ،ص١٨٦).

(٤) تولي الحكم بعد وفاة أبيه، ويعتبر أول أمير من أمراء الدانشمند يحظي بتأييد الخلافة العباسية ، حيث منحه الخليفة لقب ملك، فصار لقباً رسمياً من بعد لخلفائه (Michel le Syrien:Extrait La Chronigue de Michel Le Syrien(Traduite en Francaispar Chabot),Paris 1905,Vol.3,p.233).

(٥) تولي الحكم بعد وفاة أبيه، وكان يتسم بالفطنة والحكمة، وكان رجلاً متديناً وفاضلاً، ويحب العلم ويقرب العلماء (ابن الأثير: الكامل في التاريخ،دارصادر،بيروت١٤١٥هـ/١٩٩٥م،ج١١ص٩٢).

(٦) من الثغور الجزرية الشامية، أخربها الروم فبناها الخليفة العباسي أبوجعفر المنصور سنة١٣٩هـ/ ٧٥٦م(الحميري:الروض المعطار في خبر الآفاق،تحقيق إحسان عباس،ط٢،بيروت١٩٧٤م،ص٨٣٢، لسترنج:بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م،ص ١٥٣- ١٥٤).

(٧) نور الدين محمود:أبو القاسم بن عماد الدين زنكي، تولي حكم حلب بعد وفاة والده ، وقام بتوسيع إمارته بشكل تدريجي، حتي شملت معظم الشام، وقد ورث عن أبيه مشروع محاربة الصليبيين، وتصدي للحملة الصليبية الثانية، تميز عهده بالعدل ، حتي لقب بالملك العادل.(ابن النديم: زبدة الحلب في تاريخ حلب، عني بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدرسات العربية، دمشق١٩٥٤م،ج٢ص ٢٨٩وما بعدها).

(٨) Casanova(p):LaNumismatigue.des Danichmendites Revue - Numismatigue 1894 1896 Tirage apart,paris.1896.pp32.33

(٩) راجية عاصم وآخر: عثمانلي تاريخي،استانبول١٣٣٥هـ،برنجي جلد،ص١٦٧.

(١٠) سيواس شهري: استانبول١٩٨٢م، ص١٦٧.

(١١) سيواس: مدينة بأرض الروم مشهورة وحصينة كثيرة الأهل والخيرات والثمرات، أهلها نصاري ومسلمين وهم من التركمان.(القزويني:آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م ص٣٦١).

(١٢) Mordt man A.D:Die Dynasite der Danischmende dans zeits chrift der deul schen Morgen landischen Cesells chaft xxx Leipzig 1876,p.472

(١٣)حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مصر ١٩٧٨م، ص٢٨٧،علي أكبر دهخدا:مرجع سابق،ص١٨٥.

(١٤) نظام الملك: سياست نامه، ترجمة يوسف حسين بكار، ط٢،قطر ١٩٨٧م،ص١٣٥.

(١٥) ماوراء النهر: يراد به ماوراء نهر جيحون شرقي إقليم خراسان،وقد كان يقال لها بلاد الهياطلة، ومن أهم مدن ماوراء النهر بخاري وسمرقند وفرغانة والشاش(ياقوت الحموي:معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ،ج٥ ص٤٥-٤٧، القزويني:مصدر سابق،ص٥٥).

(١٦)السامانيون: أسرة نبيلة من بلخ، استطاعوا أن يؤسسوا دويلة علي أنقاض دويلة الصفاريين علي يد نصر بن أحمد الساماني سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م، ثم سقطت علي يد كلا من الغزنويين من جهة خراسان، والخانيين من جهة ماوراء النهر في سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٩م(النرشخي: تاريخ بخاري، عربه عن الفارسية وقدم له وعلق عليه أمين عبدالمجيد بدوي وآخرون، دار المعارف، القاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٩٥م،ص٩٠,٩١).

(١٧) بارتولد: تركستان من الفتح العربي حتي الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان،ط١،الكويت ١٩٨١م،٢٣٦٢.

(١٨) Setton Kenneth:op.cit,p.139

(١٩) مصدر سابق ،ج١،ص٣٠٠.

(٢٠) منجم باشي: مصدر سابق ،جلد ثاني، ص٥٧٥، مزارفن: تنقيح تواريخ الملوك،مخطوط تركي،جامعة القاهرةتحت رقم(٢٧٨٥)،ص٩٩.

(٢١) Osman Turan:Selcuk Kular Zamaninda Turkiey Tarihi, Istanbbul1984,p.117.

(٢٢) بخاري: من أعظم مدن ماوراء النهر، وقد كانت عاصمة للدولة السامانية، وكانت تضم خمس كور مدن كبيرة هي خجدة، ومفكان، وتمكجث، والطواويس، وزندنة، وهي حالياً تقع في جمهورية أوزبكستان إحدي الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطي.(ياقوت الحموي:مصدر سابق،ج١ ص٣٥٣، يسري الجوهري: جغرافية العالم الإسلامي،مصر(د.ت)،ص٥٥٩).

(٢٣) عارف علي: دانشمندنامه(تاريخ ملك دانشمند غازي) مخطوط تركي، مكتبة ملت باستنبول تحت رقم(٥٧١)،ج٢، منجم باشي: مصدر سابق، جلد ثاني،٥٧٥.

(٢٤) بطال غازي: هو عبدالله أبو الحسن الأنطاكي نسبة إلي مدينة أنطاكية حيث كان يسكن فيها، بدأ في قيادة الجيوش منذ عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان ، وقد استشهد في إحدي الغزوات ببلاد الروم في عهد الخلبفة هشام بن عبدالملك سنة١٢١هـ/ ٧٣٩م.(الطبري:تاريخ الرسل والملوك،ط٢، بيروت ١٩٨٨م،ج٤ص٢١٠).

(٢٥) Matthieu De desse: Chronigue Extrait in (R.H.C.Doc Arm,1),p.256.

(٢٦) Nicetas chonintes:Historia in corpus soriptorum Historia in Byzantinne Boom 1835,p.45

(٢٧) الأرشاكونية: عائلة ملكية أقامها أرشاك الأول سنة ٢٥٥ق.م في منطقة أرمينية الكبري وملكت حتي سنة٢٢٦م،حيث قامت مكانها الدولة الساسانية، وكان آخر ملوكها أرتابوس الرابع(بطرس البستاني: دائرة المعارف، بيروت ١٨٨٠م،ج٣ص١٠٦). .

(٢٨) عارف علي: مخطوط سابق، ص٣.

(٢٩) يوجد قبر أبي محمد جعفر حفيد بطال غازي علي رأس تل قرية مسيحية بتركيا(مزارفن:مخطوط سابق،ص٩٩).

(٣٠)السلاجقة : فرع من فروع قبائل الأتراك الغزية، وتعرف قبيلتهم باسم " قنق " وهى إحدى قبائل الغز الأربعة والعشرين، وقد عرفوا بهذه التسمية نسبة إلى زعيمهم سلجوف بين تقاق، وكلمة " تقاق " أو " دقاق " هى كلمة تركية معناها القوس الحديدية، وقد هاجر السلاجقة من موطنهم الأصلى فى تركستان إلى بلاد ما وراء النهر بسبب ازدحام ديارهم وضيق مراعيهم، (الراوندى : راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربى وآخرون، دار القلم، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م، ص ١٤٥، الحسينى : أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد اقبال، منشورات الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٤ م ، ص. ص ١، ٢، تامارا رايس : السلاجقة، ترجمة لطفى الخورى وآخرون، مراجعة عبد الحميد العلوجى، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٨ م، ص ١٧ ـ ٢٣، محمد عبد العظيم أبو النصر : السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكرى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٢٧ ـ ٣٠).

(٣١) مسامرة الأخبار ومسامرة الأخيار، باهتمام وتصحيح عثمان توران،مجموعة تواريخ ايران،انتشارات أساطير،ص٢٧.

(٣٢) ملكشاه: جلال الدين أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، ولد سنة ٤٤٧هـ، تولي أمر السلاجقة بعد وفاة أبيه ألب أرسلان سنة ٤٦٥هـ، وكان من أحسن الملوك سيرة واتصف بالعدالة، توفي سنة ٤٨٥هـ (ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت (د.ت) ، ج٥ص٢٨٣ـ ٢٨٩).

(٣٣) Osman Turan:Sel cuklular Zamanina.Turkiez. Tarihi;p.113

(٣٤)أبو الفتح ملكشاه بن آلب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بجلال الدولة. ولد سنة ٤٤٧هـ، وتولي أمر السلاجقة بعد وفاة أبيه السلطان ألب أرسلان سنة ٤٦٥ هـ، وكان من أحسن الملوك، ومنصوراً في الحروب، ومولعاً بالصيد، ومغرماً بالعمائر، توفي سنة ٤٨٥هـ (ابن خلكان: مصدر سابق،ج٥،ص٢٨٣ـ ٢٨٩).

(٣٥) Matthieu De dess: op.cit,p.256.

(٣٦) أرمينية: بكسر أوله وإسكان ثانيه، ناحية بين آذربيجان والروم، ذات مدن وقلاع وقري كثيرة، أكثر أهلها نصاري، فتحها المسلمين في خلافة عثمان بن عفان(القزويني:مصدر سابق،٣٣٢ـ ٣٣٣،الحميري:مصدر سابق،ص٤٠-٤١،).

(٣٧) منازجرد: تكتب أيضاً (ملاذكرد) و(منزكرت)، مدينة تقع علي نهر ارسناس(الفرات الأعلي)، وتحسب في الغالب من أعمال أرمينية، وقعت بها معركة فاصلة بين الروم والمسلمين السلاجقة، أسر فيها السلاجقة الملك رومانس الرابع، وأدت هذه الوقعة إلي

فتحهم آسيا الصغري، وقرارهم فيها(لسترنج:مرجع سابق،ص١٤٨).

(٣٨) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت١٩٠٨م، ص١٣٨، أبو الفدا:المختصر فى أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم عزب وآخرون، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٨م، ج٢، ص٢١٢.

(٣٩) قونية: مدينة تقع في طريق عمورية إلي إنطاليا، اشتهرت ببساتينها الكثيرة، ويوجد بها قبر الشاعر جلال الدين الرومي.(الحميري:مصدر سابق،ص٧٤١، لسترنج:مرجع سابق،ص ١٨١).

(٤٠) القسطنطينية: تنسب إلي الإمبرطور قسطنطين الكبير، تقع علي بعد ستين ميلاً من عمورية(القزويني:مصدر سابق،ص٤٠٤،الحميري:المصدر نفسه،ص ٧٣٧،).

(٤١)البويهيون : هم أبناء أبى شجاع بويه بن فناخسرو من بلاد الديلم التى تقع بين طبرستان وبحر الخزر ، وكانوا جنوداً فى جيش القائد الديلمى " ما كان بن كاكى " نجحوا فى بسط نفوذهم على فارس والأهواز والرى وأصفهان وتوجوا مجهوداتهم بالاستيلاء على بغداد حاضرة الخلافة العباسية فى عام ٣٣٤هـ/ ٩٤٥ – ٩٤٦م .(مسكويه : تجارب الأمم وعواقب الهمم، حققه وقدم له أبو القاسم إمامى، دار مروش للطباعة والنشر، طهران ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ج٢ ص ٨٤ ، محمد محمود إدريس : تاريخ العراق والمشرق الإسلامى خلال العصر السلجوقى الأول ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٨٤م ص٢٥).

(٤٢) ابن القلانسي: مصدر سابق، ص١٣٨، أبو الفدا:مصدر سابق، ج٢، ص٢١٢.

(٤٣) ابن القلانسي: المصدر نفسه، ص١٣٨، أبو الفدا:المصدر نفسه، ج٢، ص٢١٢.

(٤٤) Anna Comnena: The Alexiad Trans by (E.R.A.Sewter Great).New York 1979,p.342.

(٤٥) Albert of Aix: Historia Hierosolymitana in(B.H.C.H.OCC.4)Paris 1879,p.329

(٤٦) مصدر سابق، جلد ثاني،ص٥٧٥.

(٤٧) توقات: تكتب أيضاً دوقاط، مدينة في أرض الروم بين قونية وسيواس،في الغرب من نيكسار (ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج٢ص٥٩، لسترنج: مرجع سابق،ص ١٧٩).

(٤٨) نيكسار: يطلق عليها أيضاً قيصرية الجديدة، وحي إحدي مدن ولاية سيواس، تقع حالياً شمال شرق تركيا(لسترنج: المرجع نفسه، ص ١٧٩- أوليا جلبي: سياست نامه،أيكنجي جلد، استانبول ١٣٦٤هـ،٣٨٩).

(٤٩) حمدالله مستوفي: مصدر سابق، ص٤٧٤، خواندمير:حبيب السير فى أخبار أفراد البشر، چلد دوم ، از انتشارات كتابفروش خيام، تهران ١٣٥٣هـ، جلد دوم ، ص٥٣٨.

(٥٠) ابن العديم:مصدر سابق ،ج٢،ص٩٧.

(٥١) سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق، لقي مصرعه في موضع يُعرف بعين سلم سنة ٤٧٩هـ علي يد زعيم سلاجقة الشام السلطان تاج الدولة تتش(ابن القلانسي: مصدر سابق،ص١١٨-١١٩).

(٥٢) حمدالله مستوفي: مصدر سابق، ص٤٧٤، خواندمير: مصدر سابق،جلد دوم، ٥٣٨.

(٥٣) Michel Le Syrien:op.cit,p.173.

(٥٤) قيصرية: مدينة بالشام علي ساحل البحر كبيرة عظيمة، بينها وبين يافا ثلاثون ميلا، فتحها معاوية في خلافة عمر بن الخطاب(القزويني: مصدر سابق،ص

١٤٠٤ ،الحميري: مصدر سابق، ص ٧٤٤، ، لسترنج:مرجع سابق،ص١٧٨).

(٥٥) Grousset Rene: Histoire des Croisades,Croisades, Paris1934,Vol.1,p.171.

(٥٦) The New Ensyclopaedia Britannica, Chicago1974,Vol.3,p.372.

(٥٧) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق فيهم محمد شلتوت، مصر(د.ت)،ج٥،ص١٢٤.

(٥٨) الموصل: مدينة قديمة علي طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوي، وسميت بالموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات، وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمي الموصل(ياقوت الحموي: مصدر سابق،ج٥ص٢٢٣).

(٥٩) عزالدين مسعود بن قسيم الدولة آق سنقر البرسقي، تولي حكم بلاد الموصل وأعمالها بعد وفاة أبيه سنة ٥٢٠هـ، وبقي عاماً واحداً في الحكم حيث توفي سنة ٥٢١هـ ، والبرسقي نسبة إلي لبرسق من مماليك السلطان السلجوقي طغرليك(ابن خلكان: مصدر سابق، ج١ ص٢٤٢- ٢٤٣).

(٦٠) كان جاولي أحد مماليك الأمير قسيم الدولة آق سنقر البرسقي، ولما تولي عماد الدين زنكي الموصل أقطع جاولي مدينة الرحمة وسيره إليها(ابن الأثير:مصدر سابق،ج١ص٢٤٥).

(٦١) أبوالقاسم محمود بن محمد بن ملكشاه بن آلب أرسلان السلجوقي،تولي السلطنة بعد وفاة والده، كان مشهوراً بالذكاء، حافظاً للأشعار، عارفاً بالتواريخ، توفي سنة ٥٢٥هـ(ابن خلكان: مصدر سابق، ج٥ص ١٨٢- ١٨٣).

(٦٢) عماد الدين زنكي بن آق سنقر الحاجب بن عبدالله أبوالمظفر الأتابك، قائد عسكري وحاكم مسلم، حكم أجزاء من الشام وحارب الصليبيين، كان شديد الهيبة علي جنده ورعيته عظيم السياسية، عمر البلاد وكانت قبله خراباً وأشاع الأمن، قتل علي يد خادمه وهو راقد في فراشه وعمره ٦٤ سنة (ابن العديم:مصدر سابق،ج٢ص٢٤١ومابعدها).

(٦٣) ابن الأثير: مصدر سابق،ج١٠ص ٦٤٣.

(٦٤) ابن القلانسي: مصدر سابق،ص٢٦٤، ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب،تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٥٣م،ج١ص٧٦.

(٦٥) شيزر: قلعة في الشام قريبة من حمص وحماه ومعرة النعمان، كانت عاصمة لإمارة بني منقذ(ياقوت الحموي:مصدر سابق،ج٣ص٣٨٣).

(٦٦) رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية،ترجمة الباز العريني، بيروت١٩٦٨م، ج٢ص٣٤٦، السيد الباز العريني:الشرق الأوسط والحروب الصليبية، القاهرة ١٩٦٣م،ج١ص٥١٥.

(٦٧) ابن العبري: تاريخ الزمان، ترجمة إسحاق أرملة ،بيروت ١٩٨٦م، ص١٥٣.

(٦٨) Setton Kenneeth:op.cit,p527.

(٦٩) أنطاكية: مدينة عظيمة من أعيان المدن علي طرف بحر الروم(البحر المترسط) بالشام، وهي تقع جنوب تركيا، حيث تبعد عن العاصمة أنقره بحوالي ٨٠٠ كم(القزويني:مصدر سابق،ص١٥٠).

(٧٠) ابن القلانسي: مصدر سابق،ص٣٢٢.

(٧١) Setton Kenneeth:Ibid,p527`

(٧٢) ا ابن القلانسي: مصدر سابق،ص٣٢٢.

(٧٣) نظام الدين ياغي بسان بن ملك غازي بن دانشمند، هو رابع أمراء الدانشمنديين في

سيواس، اتصف بالشجاعة والغزو حيث وصلت الدولة في عهده إلي ذروتها، وإلي نهايتها في نفس الوقت حيث أصبحوا منذ وفاته يحكمون حكماً أسمياً تحت إمرة سلاطين سلاجقة الأناضول(علي بن صالح المحيميد:الدانشمنديون وجهادهم في الأناضول،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية١٩٩٤م ،ص٦١.

Mordt man A.D:oPcit ,p.483)

(٧٤) قليج أرسلان: هو قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن سلجوق السلجوقي، كان له من البلاد قونيه وأعمالها، وسيواس وملطية،كان ذا سياسة حسنة توفي سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م (ابن الأثير:مصدر سابق،ج١٢ص٨٧. ٨٨).

(٧٥) أبلستين: تقع شرق قيصرية، وهي من مدن الثغور في أيام الروم(لسترنج:مرجع سابق،ص١٧٨).

(٧٦) ابن القلانسي: مصدر سابق،ص٣٢٢.

(٧٧) هو ذا النون بن محمد غازي بن أحمد دانشمند، كان ولياً للعهد في عهد والده، وبعد وفاته لم يتمكن من تولي الحكم ،إلا بعد وفاة ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم، لكنه لم يمكث في الحكم طويلا بعد هزيمته من السلطان السلجوقي قليج أرسلان(العبري: مصدر سابق، ١٩٠. سبط بن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الآعيان، دائرة المعارف العثمانية،حيدر أباد،الهند١٣٧٠هـ/١٩٥١م ،ج٨ص٢٩٤).

(٧٨) تولي الحكم بعد التخلص من أخيه أفريدون، لكنه أهمل شئون الرعية، وترك ناصية الحكم بيد جنوده وكبار أعوانه الذين اسبتدوا بأمور الحكم وظلموا الرعية، مما شجع السلطان السلجوقي قليج أرسلان إلي محاربته وإزالة الحكم الدانشمندي نهائياً من ملطية.(الحسيني:الخلفاء العباسيون والحملة الصليبية من مخطوطة ميخائيل السرياني، ترجمة وتعليق زاكية رشدي، ترجمة غير منشورة،كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٧٢م، ص١١٩، رضوان نافذ وإسماعيل حقي:مرجع سابق، ص ٣٧. ٣٨،علي بن صالح المحيميد:مرجع سابق،ص١٠٠.١٠١).

(٧٩) رنيسمان:مرجع سابق، ج٢ص٥٧٥، السيد الباز العريني: مرجع سابق،ص ج١ص٦١٨.

(٨٠) أصغر أبناء الأمير محمد بن ذي القرنين الثلاثة، تولي الحكم خلفاً لأخيه أبو القاسم ، لكنه لم يمكث في الحم طويلا ،حيث قتل علي يد أخيه ناصر الدين محمد بعد أربعة سنوات من الحكم(الحسيني:الخلفاء العباسيون والحملة الصليبية، ص ١٠٨، ابن العبري:مصدر سابق، ص١٨٤، علي بن صالح المحيميد:مرجع سابق،ص٩٨).

(٨١) الحسيني: المصدر نفسه،ص١١٤.

(٨٢) ماردين:قلعة في جبل الجزيرة تشرف علي مدن دنيس ودارا ونصيبين(ياقوت الحموي:مصدر سابق،ج٥ ص٣٩).

(٨٣) إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن غازي بن أحمد دانشمند، تولي الحكم بعد وفاة ابنه مباشرة، وكان حاكماً مستبداً يعامل أتباعه معاملة سيئة، فتآمروا عليه وقتلوه هو وزوجته وخمسمائة شخص من أقربائه وحاشيته(الحسيني:مصدر سابق،ص١١٠. ابن العبري: مصدر سابق،ص١٨٦، شمس الدين سامي:قاموس الأعلام، (تاريخ وجغرافيالغاتي وتعبير)،اصلحه كافهء أسماء خاصة بي جامعدار،طبع اوستانبول١٣٠٦هـ ص ١٠٣).

(٨٤) صاحب بلاد الدروب المجاورة لحلب تولي حكم أرمينية الصغري سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م

بعد وفاة أخيه ثوروس الثاني، وعقد تحالفاً مع نود الدين محمود، قتل سنة ٥٧٦هـ/١١٧٥(ابن الأثير: مصدر سابق، ج١١،ص٣٨٧، ابن العبري: مصدر سابق، ص ١٧٩- ١٨٠).

(٨٥) الحسيني:مصدر سابق، ص١٩- .Chalandon: op.cit,p494

(٨٦)ابن العبري: مصدر سابق، ص١٨٤.

(٨٧)ابن واصل: مصدر سابق، ج١ص ٢٢٣.

(٨٨)ابن قاضي شهبة: الكواكب الدرية في السيرة النورية،تحقيق محمود زايد، بيروت(د.ت) ص٢١٧.

(٨٩)ابن الأثير:مصدر سابق، ج١١ص ٣٩٢، أبوشامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تخقيق محمد حلمي، القاهرة١٩٦٢م ، ج١ص٥٤٢.

(٩٠)سبط بن الجوزي: مصدر سابق، ج٨ص٢٩٤.

(٩١)حمص: قلعة حصينة بين دمشق وحلب(ياقوت الحموي:مصدر سابق،ج٢ص٣٠٢).

(٩٢)فخر الدين عبدالمسيح: أحد مماليك هماد الدين زنكي، اللتحق بخدمة ابنه قطب الدين مودود الذي ولاه علي قلعة الموصل سنة ٥٦٣هـ، ولما توفي قطب الدين مودود سنة ٥٦٥هـ، وتولي مكانه ابنه سيف الدين شاركه هبد المسيح في تدبير شؤون الدولة الزنكية، مما أغضب نور الدين محمود فسار إليه، فطلب عبد المسيح الأمان، فأجابه نور الدين، ولما عاد نور الدين إلي الشام أخذه معه(ابن الأثير: مصدر سابق،ج١١ص٣٣١- ٣٣٣).

(٩٣)سبط بن الجوزي: مصدر سابق،ج٨ص٢٩٤.

(٩٤)الحسيني:مصدر سابق،ص١١٢،ابن العبري: مصدر سابق، ص١٨٩.

(٩٥) سبط بن الجوزي:مصدر سابق،ج٨ص٢٩٤.

ملحق البحث

جدول بأسماء الحكام الدانشمنديون المعاصرين لفترة البحث وسنى حكمهم

أولاً:أمراء الدانشمنديين في سيواس:.

	الاســـم	سنـــى حكمـــه
١	أحمد دانشمند غازي	(٤٧٧ . ٤٩٩ هـ/ ١٠٨٤.١١٠٥م)
٢	ملك غازي بن دانشمند	(٤٩٩.٥٢٩هـ / ١١٠٥ . ١١٣٥م)
٣	ملك محمد بن غازي	(٥٢٩.٥٣٧هـ/١١٣٥. ١١٤٢م)
٤	ملك ياغي بسان بن غازي	(٥٣٧. ٥٦٠هـ/ ١١٤٢. ١١٦٤م)
٥	جمال الدين إسماعيل بن ياغي بسان	(٥٦٠هـ/١١٦٤م)
٦	إبراهيم بن محمد بن غازي	(٥٦٠هـ/١١٦٤م)
٧	إسماعيل بن إبراهيم بن محمد	(٥٦٠. ٥٦٨هـ/ ١١٦٤. ١١٧٢م)
٨	ذو النون بن محمد غازي	(٥٦. ٥٧٠هـ/ ١١٧٢. ١١٧٤م)

ثانياً: جدول بأسماء الأمراء الدانشمنديين في ملطية:.

	الاســم	سنــى حكمــه
١	عين الدولة بن ملك غازي	(٥٣٧. ٥٤٧هـ/١١٤٢. ١١٥٢م)
٢	ذو القرنين بن عين الدولة	(٥٤٧ . ٥٥٦هـ/ ١١٥٢. ١١٦١م)
٣	محمد بن ذي القرنين	(٥٥٦ . ٥٦٥هـ/١١٦١. ١١٦٩م)
٤	أبو القاسم بن ذي القرنين	(٥٦٥. ٥٦٧هـ/١١٦٩. ١١٧١م)
٥	أفريدون بن ذي القرنين	(٥٦٧. ٥٧١هـ/ ١١٧١. ١١٧٥م)
٦	ناصر الدين محمد بن ذي القرنين	(٥٧١. ٥٧٣هـ/ ١١٧٥. ١١٧٧م)

ثالثاً: جدول بأسماء أمراء بني زنكي وسنى حكمهم :.

	الاســم	سنــى حكمــه
١	عماد الدين زنكي بن آق سنقر	(٥٢١. ٥٤١هـ/١١٢٧.١١٤٦م) في الموصل
٢	نور الدين محمود بن زنكي	(٥٤١. ٥٦٩هـ/ ١١٤٦. ١١٧٤م) في حلب

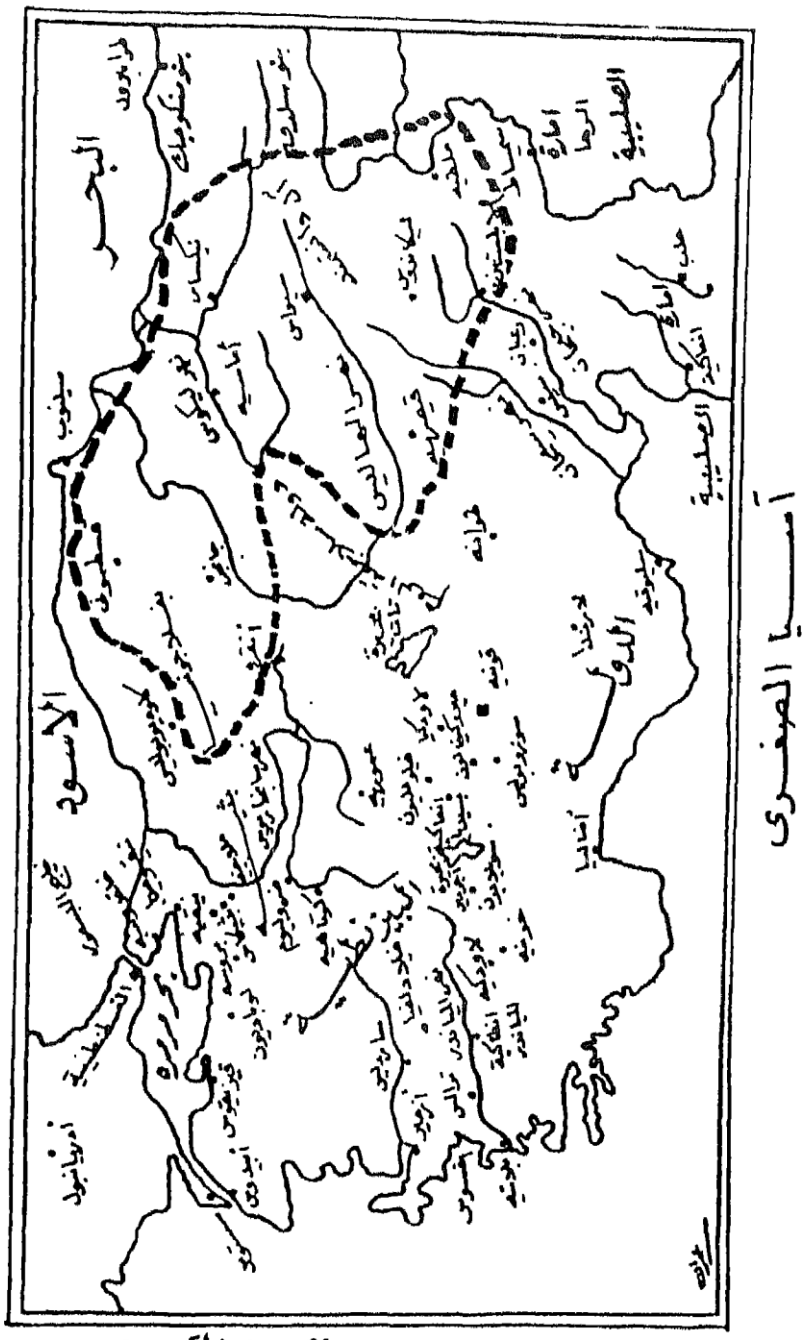

خارطة تقريبية تبين نفوذ الإمارة الدانشمندية في أقصى اتساعها

• نقلاً عن: محمود عمران: معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، ص ٢٠١ (بتصرف)

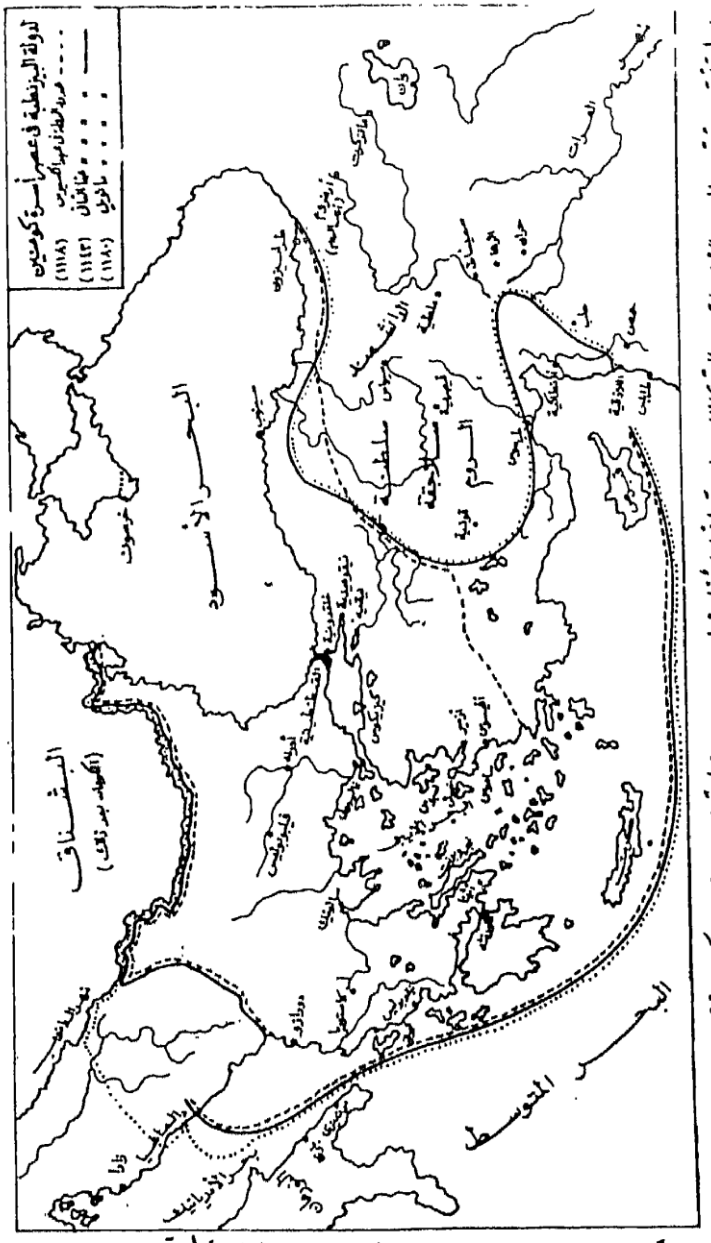

خريطة تقريبية تبين الحدود الفاصلة بين الدولة الإسلامية وأهم الدول المنافسة والدولة البيزنطية خلال فترة الحكم الزنكي

نقلاً عن: حسنين ربيع، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، ص (٢١٦- ٢١٧)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

عارف علي:(عاش في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي).

١. دانشمندنامه (تاريخ ملك دانشمند غازي) مخطوط تركي، مكتبة ملت باستنبول تحت رقم(٥٧١).

هزارفن:

٢. تنقيح تواريخ الملوك، مخطوط تركي، جامعة القاهرة تحت رقم(٢٧٨٥).

ثانياً: المصادر العربية والمعربة:

ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

١. الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ٩ ، دار صادر ، بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

الحسينى : أبو الحسن على بن أبو الفوارس ناصر بن على (ت ٥٧٥هـ/١١٨٠م).

٢- أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد إقبال ، منشورات الآفاق الجديدة ، بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٣. الخلفاء العباسيون والحملة الصليبية من مخطوطة ميخائيل السرياني، ترجمة وتعليق زاكية رشدي، ترجمة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٧٢م.

الحميري: محمد بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م).

٤. الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت١٩٧٤م.

ابن خلكان : شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٧١م)

٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج٥ ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت (د.ت).

الراوندي: محمد بن علي بن سليمان(ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م).
٦. راحة الصدور وآية السرورفي تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم الشواربي وأخر، دار القلم، القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
سبط بن الجوزى : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزواغلى (ت ٦٤٥هـ/١٢٥٦م) .
٧. مرآة الزمان في تاريخ الآعيان،ج٨، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد،الهند ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.
أبوشامة: شهاب الدين أبومحمد عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي(ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م)
٨. كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،ج١، تخقيق محمد حلمي، القاهرة١٩٦٢م.
الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) .
٩- تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
ابن العبرى : أبو الفرج بن هارون الملطى (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) .
١٠. تاريخ الزمان، ترجمة إسحاق أرملة ،بيروت ١٩٨٦م.
أبو الفدا : عماد الدين إسماعيل بن على (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) .
١١- المختصر فى أخبار البشر، ج٢ ، تحقيق محمد زينهم عزب وآخرون، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٨م .
ابن العديم: كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله(ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م).
١٢. زبدة الحلب في تاريخ حلب، عني بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدرسات العربية، دمشق١٩٥٤م.
ابن قاضي شهبة: أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي (ت ٨٥١هـ / ١٤٤٨م).
١٣. الكواكب الدرية في السيرة النورية،تحقيق محمود زايد، بيروت(د.ت).
القزويني: عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م).
١٤. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

ابن القلانسي: أبو يعلي حمزة(ت ٥٥٥هـ/١١٦٠).
١٥. ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت١٩٠٨م
أبو المحاسن: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م).
١٦ . النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
مسكوية : أبو على أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)
١٧- تجارب الأمم وعواقب الهمم ، ج٥ ، حققه وقدم له أبو القاسم إمامى، دار مروش للطباعة والنشر، طهران ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .
النرشخي: أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ / ١٠٩٢م).
١٨. تاريخ بخاري، ترجمة عبد المجيد بدوي وآخر، دار المعارف، القاهرة ١٣٨٥هـ / ١٩٩٥م.
نظام الملك : أبو على حسن بن على (ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م)
١٩- سياست نامه أو (سير الملوك) ، ترجمة حسين بكار ، دار الثقافة ، الدوحة ١٩٨٧م .
ابن واصل: جمال الدين محمد بن سالم(ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م).
٢٠. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب،تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٥٣م،ج١ص٧٦.
ياقوت الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحمودي الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).
٢١. معجم البلدان، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

ثالثاً: المصادر الفارسية والتركية:

خواندمير: غياث الدين بن همام الدين الحسيني (ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م).
١. حبيب السير فى أخبار أفراد البشر، جلدسوم، از انتشارات كتابفروش خيام، تهران ١٣٥٣هـ.

المستوفى : حمد الله بن أبو بكر بن أحمد بن نصر القزوينى (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)

٢- تاريخ كزيده ، بسعى واهتمام ادوارد براون ، دار السلطنة ، لندن ١٣٢٨هـ/١٩١٠م .

محمود آقسرائي:

٣. مسامرة الأخبار ومسامرة الأخيار، باهتمام وتصحيح عثمان توران،مجموعة تواريخ ايران،انتشارات أساطير.

رابعاً: المراجع العربية والمعربة:

بارتولد:

١- تركستان من الفتح العربي حتي الغزو المغولي،نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت١٤٠١هـ/١٩٨١م.

بطرس البستاني: دائرة المعارف، بيروت ١٨٨٠م،ج٣

تـامـارايس :

٢- السلاجقة، ترجمة لطفى الخورى وآخرون، مراجعة عبد الحميد العلوجى، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٨م .

حسن البـاشـا :

٣- الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والأثار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة سنة ١٩٥٧م .

السيد الباز العريني:

٤. الشرق الأوسط والحروب الصليبية، القاهرة ١٩٦٣م،ج١

علي بن صالح المحيميد:

٥. الدانشمنديون وجهادهم في الأناضول، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية١٩٩٤م.

لسترنج زكى :

٦- لسترنج (كي): بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.

محمد عبد العظيم أبو النصر :
٧- السلاجقة تاريخهم السياسى والعسكرى ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ٢٠٠٣م .
محمد محمود إدريس :
٨- تاريخ العراق والمشرق الإسلامى خلال العصر السلجوقى الأول ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٨٤م .
يسري الجوهري:
٩. جغرافية العالم الإسلامي، مصر(د.ت)

خامساً: المراجع الفارسية والتركية:

أوليا جلبي:
١. سياست نامه أيكنجي جلد، استانبول ١٣٦٤هـ.
راجية عاصم:
٢. عثمانلي تاريخي،استانبول١٣٣٥هـ،برنجي جلد.
رضوان نافذ وآخر:
٣. سيواس شهري: استانبول١٩٨٢م.
شمس الدين سامي:
٤٥. قاموس الأعلام (تاريخ وجغرافيالغاتي وتعبير)،أصلحه كافهء أسماء خاصة بي جامعدار،طبع اوستانبول١٣٠٦هـ.
علي أكبر دهخدا:
٥. لغت نامه،مراجعة محمد معين،انتشارات دانشگاه تهران،١٣٣١هـ.ش.

سادساً: المصادر الاجنبية:

1- Albert of Aix: Historia Hierosolymitana in(B.H.C.H.OCC.4)Paris 1879.
2- Anna Comnena: The Alexiad Trans by (E.R.A.Sewter Great).New York 1979

3-Matthieu De desse: Chronigue Extrait in (R.H.C.Doc Arm,1)

4- Michel Le Syrien;(Traduite en Francaispar Chabot),Vol.3,Paris1905.

1- 5- Nicetas chonintes:Historia in corpus soriptorum Historia in Byzantinne Boom 1835.

سابعاً: المراجع الأجنبية:

1-Casanova(p): LaNumismatigue.des Danichmendites Revue Numismatigue 1894 1896 Tirage apart,paris.1896..

Grousset Rene: Histoire des Croisades,Vol.1, Paris1934 2-

3-Mordt man A.D:Die Dynasite der Danischmende dans zeits chrift der deul schen Morgen landischen Cesells chaft xxx Leipzig 1876.

4- OsmanTuran: Dogu Anadolu Turk Devletleri Tairihi,pIstanbal1973.

5- Osman Turan:Selcuk Kular Zamaninda Turkiey Tarihi, Istanbbul1984.

6- Setton Kenneth: A History of the crusades,vols,1,philadeiphia,1969.

ثامناً: الدوريات الأجنبية:

1- The New Ensyclopaedia Britannica,Vol.3, Chicago1974.